من ازدواج الاصلين اذ لا يعرف كون هذا الحيوان مثلا عقيما الا من عرف بالحس
انه بغل وبالتجربة ان البغل لا يلد، وانما الواضح بنفسه هو الاولى، فاما المتولد من اصلين
فلا اب وام فلا يكون اوليا واضحا بنفسه بل بغيره، ولكن ذلك الغير اعلى الاصلين
قد يكون واضحا في بعض الاحوال وذلك بعد التجربة وبعد الابصار، وكذلك كون
النبيذ حراما ليس واضحا بنفسه بل يعرف باصلين احدهما انه مسكر وهذا يعلم بالتجربة
والثاني بان كل مسكر حرام وهذا بالخبر الوارد عن الشارع، فهذا يعرفك كيفية
الوزن بهذا الميزان وكيفية استعماله، وان اردت مثالا اغمض من هذا فامثلة ذلك
عندنا لا تحصر ولا تتناهى بل بهذا الميزان عرفنا اكثر الغوامض، واقنع منه بمثال واحد
فمن الغوامض ان العالم حادث بنفسه اوله سبب وصانع، وكذلك العالم فاذا
راجعنا هذا الميزان عرفنا ان له صانعا وان صانعه عالم فانا نقول كل جايز فله
سبب واختصاص العالم، اذ الامكان بمقداره الذي اختص به جايز فاذن يلزم
منه انه له سببا ولا يقدر على التشكك في هذه النتيجة من سلم الاصلين وعرفهما

لكن ان تشكك في الاصلين فيستنتج ايضا معرفتهما من اصلين آخرين واضحين
الى ان ينتهي الى العلوم الاولية التي لا يمكن التشكك فيها، فان العلوم الجلية
الاولية هي اصول العلوم الغامضة الخفية وهي بذورها ولكن يستثمرها منها
من يحسن الاستثمار بالحراثة والاستنتاج بايقاع الازدواج بينهما فان قلت
انا نشاك في الاصلين جميعا فلم قلت ان كل جايز فله سبب ولم قلت ان
اختصاص الامكان بمقدار مخصوص جايز وليس بواجب فاقول اما قولي كل جايز له
سبب فواضح اذا فهمت معنى الجايز لاني اعني بالجايز ما يتردد بين قسمين متساويين
فاذا تساوى شيئان لم يختص احدهما بوجود وعدم من ذاته لان ما ثبت للشيء ثبت
لمثله بالضرورة وهذا اولي، واما قولي اختصاص الامكان بهذا المقدار مثلا جايز وليس
بواجب كقولي ان الخط الذي يكتبه الكاتب وله مقدار مخصوص جايز اولي، اذ الخط
من حيث انه خط لا يتعين له مقدار واحد بل يتصور ان يكون اطول واقصر فاختصاصه
بمقدار عما هو اطول وانصر بسبب القادر لاستحالة ان نسبة المقادير الى قبول الخط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)